

1. مقدمة:

برزت نظرية جمالية التلقي لتؤكد الدور الفعال للمتلقي في تأويل المعنى وقراءة النصوص وإعادة إنتاجها وخلقها، لذلك فإن مؤشرات التلقي تتضح بشكل جدي في العروض المسرحية التي تعتمد على المشاهدة البصرية والوجدانية والعقلية، لتحث تأثيرات أثناء العروض المسرحية من خلال ما تبثه من رسائل خطابية تؤثر على المتلقين وأسماعهم فيشارك المتلقي في الظاهرة المسرحية برمتها بتضمين العرض المسرحي تقنيات الإثارة والحركة الفعلية التي تستقطب المتلقين من خلال ما يبدوه من استحسان أو استهجان أثناء مشاهدتهم العروض المسرحية.

إن فجوات النص لا تكتمل سوى بتعدد القراءات وبحدوث التفاعل الإيجابي ما بين المشهد المرئي والقارئ، الذي يعد مكملا فاعلا للعرض المسرحي ولا يتأتى ذلك إلا باستراتيجيات محكمة تستهدف المتلقي بتقنيات لغوية وحركية خاصة.

لا يقتصر دور المسرح على ما يؤديه من أدوار حضارية فكرية وإنسانية فحسب، بل يتعداه إلى ذلك الوقع الفني الجمالي على نفوس المتلقين من خلال ربط مشاعرهم بالعرض فلا يصبح المسرح حينها فرجة فحسب وإنما تساؤل وجدل ومعرفة إنسانية. تتقصى أصول البحث في ردود أفعال الجمهور.

لا يمكن التساؤل في التلقي فيما يقدمه المسرح للكبار فقط، من خلال العروض الموجهة إليهم وإنما يستشف إجراءاته أيضا فيما يحققه المسرح الموجه للأطفال والناشئة من تأثيرات إيجابية على سلوكياتهم وأحاسيسهم وذهنياتهم في مختلف الفضاءات والأمكنة وفي صدارتها المدرسة. التي تعتبر الفضاء الأساس والدائم لاكتساب العلم والمعرفة والفضائل الخلقية، فحاجة الطفل إلى التربية والتعليم حاجة مستمرة ودائمة تتمرد على سلطة الضبط والتقنين، وترمي إلى استقصاء التحصيل العلمي من صميم التجارب الحياتية اليومية المتوارثة في المجتمعات وتستجد ضالتها حتما في محاكاة الواقع بتجارب فنية بسيطة تسير بالموازاة مع العملية التعليمية التعلّمية تحت شعار الفن في خدمة العلم.

إن متطلبات التربية الحديثة في عصر الانفجار المعرفي وتزايد التحصيل العلمي تحث على الموازنة بين التعليم والفن من خلال مسرحية المناهج التربوية والمقررات الدراسية، وإشراك الطفل المتعلم في العملية التعليمية التعلّمية باعتباره محوراً فاعلاً يبحث عن المعرفة الجديدة ويتقصاها بما تثيره عوالمه الخفية وميولاته ومكوناته، أضحت بذلك التربية المسرحية ظاهرة حضارية وأداة ناجعة لتدبر خطوات النمو المعرفي داخل الصف الدراسي من خلال المسرح المدرسي الذي يعتبر وسيطا بين التعلم والتحصيل المعرفي لما يؤديه من أدوار تعليمية وتربوية بشتى أشكاله "فالمسرح المدرسي في التربية الحديثة وسيلة ناجحة وفعالة تساعد المدرسة في أداء مهمتها وتحقيق أهدافها

التعليمية".¹ فلا مانع من إشراك الطفل في التحصيل المعرفي بإتباع فنيات العرض المسرحي وتكييفها مع المواد العلمية أو المواقف الحياتية المعقدة التي تعترض مسار النمو لدى الأطفال في مختلف الأعمار. ليصير المتعلم بآثًا ومتلقيًا في الوقت نفسه ويجسد الاستراتيجيات الخاصة بالمثلث الديداكتيكي بتفاعل الأقطاب الثلاثة "المعلم والمتعلم والمادة المعرفية".

استنادا على ما تقتضيه التطورات التربوية وفي خضم تأصيل العلاقة الجدية بين الفن المسرحي و التربية الحديثة .انصبّت طروحات وإشكاليات فعلية من شأنها أن تبحث في خصوصية التلقي في المسرح المدرسي :

-بدءا بالبحث عن الأدوات والإجراءات التي بإمكان المتلقي أن يفيد ويستفيد بها في المسرح المدرسي من خلال مشاركته المتميزة في العرض؟

- وما هي الطرق الأنجع لتحقيق معيار التلقي الكامل لدى الأطفال المتدربين في الحصة التعليمية؟
تحيلنا هذه التساؤلات إلى عدد من الفرضيات التي تؤسس لهذه الدراسة :

الفرضية الأولى :

تفترض أن المسرح المدرسي هو ما ينطوي تحت المسرح التعليمي من دراما تعليمية ومسرحية المناهج من أجل تطوير الحقول الفنية ، التي سيسعى فيها المتلقي لاكتساب المعارف وقيم ودلالات بخطابات فنية تيسر عملية الاستقبال عند المتعلمين بالمزاوجة بين المتعة والتعلم في آن واحد.

أما الفرضية الثانية :

تستدعي التدبر الفعلي والجاد في خصوصية التلقي الموجه للطفل المتدرب وما تجسده من أهداف على جميع الأصعدة (النفسية والعقلية والفكرية والخلقية).

1.تعريف المسرح المدرسي :

على الرغم من اهتمام الدارسين بالمسرح المدرسي إلا أن مفهومه لا يزال موضع لبس وغموض عند بعض الباحثين والدارسين ، فهو موجّه لفئة عمرية حساسة تستمد طاقاتها من عواملها المفعمة بالخيال والإثارة سعيا إلى تنمية العقل وتهذيب النفس وتربيتها، لنستشف مفارقات جدية تبحث عن الأصل الاصطلاحي لهذا الفن فهل هو مسرح تربوي أم تعليمي ؟ إذا ما اعتبرنا التربية والتعليم شقان لا يختلفان بحكم ما يصبو إليه كلا منهما من أهداف تعليمية تتحقق ميدانيا بما يعرضه المسرح من نماذج إنسانية كالخير والصدق والإحسان وغيرها ، لعلنا المجال البحثي لهذه الورقة لا يسعفنا للتفصيل في هذه الفروقات ، فمن حيث الشكل والمضمون كل مسرح مدرسي هو مسرح تعليمي وليس العكس صحيح.²

يتجسد الارتباط الوثيق للمسرح المدرسي بالمدرسة في خصوصية المكان أولاً باعتبارها الرافد الأول لتجمع الأطفال المتدربين ، وثانياً يتعلق الأمر بخصائصه الفنية التي تميزه عن بقية الفنون الأخرى وارتباطه بفئة عمرية حساسة ، يسعى الفن والتربية في آن واحد إلى شحذ طاقاتها وتزويدها بمختلف القيم والمبادئ بآليات واستراتيجيات نفسية، تربوية، فنية وجمالية مختلفة حيث يؤكد أغلب المختصين في مجال مسرح الطفل على "أنّ المسرح المدرسي ينتمي إلى المدرسة بحكم المكان والأفراد المشاركين فيه والموضوعات المثارة والكتابة المناسبة والوظائف التعليمية والتربوية".³ ، فقد سعى خبراء التربية إلى إدراج التربية المسرحية في المدارس باعتبارها مادة فعالة في تنفيذ المخططات التربوية اقتداءً بتجارب الدول الغربية سابقاً في تنفيذ البرامج التعليمية ، باعتباره "ذلك الوسيط التربوي الذي يتخذ من المسرح شكلاً ومن التربية وتعاليمها مضموناً".⁴ على أن تتجسد هذه الإستراتيجية في حجات الدرس أثناء ممارسة الفعل التربوي الذي يستهدف مهارات وكفاءات المتعلمين. ليوثر بهذا المسرح أساليب التواصل والتبليغ للمتلقى من خلال شكله الفني، ويستخدم الأداء والتمثيل في توصيل قضية ما، أو موضوع ما كالخير والخيانة، الكذب والسرقة في شكل عروض مسرحية هدفها الوعظ والإرشاد والتربية، بخاصة إذا علمنا أن التربية "هي عملية متكاملة تسعى للوصول بالمربي إلى درجة الكمال، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية وتستعين بوسائل منها التعلم لتحقيق هذا الكلام".⁵

ألينا تساؤلات جدية وعديدة حول مفهوم المسرح المدرسي تولدت جراء تداخل المفاهيم الاصطلاحية بين ماهو مسرح للطفل وماهو مدرسي ، إلا أننا نحاول توحيد الرؤى والاستطلاعات باعتماد مصطلح المسرح المدرسي كمقابل صريح للمسرح التعليمي فيما يحمله من دلالات وأبعاد تربوية ونفسية وعليه فإنّ المسرح المدرسي يضم مجالات أخرى تتفرع عن مفهومه العام كمسرح المناهج والدراما التعليمية وغيرها ، إلا أننا سنخضع مسرح المناهج للدراسة والتمحيص بحثاً عن خصوصية التلقي في هذا المجال كونه أنسب لإجراءات المسرح المدرسي بحكم أنه يستدعي تقديم المادة العلمية المعرفية في قالب درامي مُمسرح مع مراعاة معايير التلقي التي تكفل الفروقات العقلية المتباينة بين المتعلمين ، مع ضرورة الالتزام بمحتوى المادة المعرفية التي لا يجب أن تتجاوز حدود المنهاج الدراسي لتكون مسرح المناهج "إعداد المواد الدراسية للمناهج درامياً وكتابة مسرحية".⁶ ليجد المربي أو المعلم نفسه مجبراً على انتقاء مفردات الخطاب التربوي بما يتلاءم مع مشهد العرض الذي سيثير مكنونات الطلاب وهم يتلقون العلم والمعرفة دون مغالاة أو إطناب في الخطاب.

تأكدت هذه التجربة المتميزة بعد أن تبنت أغلب الدول الغربية هذه الفلسفة التربوية الحديثة ، قناعة بأن المسرح يساعد في تنمية شخصية الطفل وإعداده للفهم "فقد تبنت كثير من الدول كبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا وغيرها سياسة تربوية تهدف إلى إدخال المسرح في المدرسة

[....] فقامت منذ أوائل الخمسينيات تقريبا بإدخال المسرح في المنهاج الدراسي واستعماله بوصفه مادة قائمة بذاتها لتنمية قدرات التلاميذ على التعبير عن أنفسهم وبوصفه وسيلة تربوية إضاحية لتدريس بعض المناهج الدراسية الأخرى".⁷

بناء على هذه المعطيات ، فإنّ مرحلة التعلم تمثل مسارا هاما في حياة الطفل، لأنها مرحلة اكتساب المهارات والأدوات والوسائل التي تشكل النمو اللغوي والنفسي والجمالي لدى المتعلمين ،على أن يستقبلها المتعلم من خلال خطابات بيداغوجية وتربوية في الحصص المقررة يتوخى المعلم بعدها تأثيرا واستجابة من المتلقين باعتبارهم أقطابا أساسيين في مخططة التعليمي فيفسر الإشارات والعلامات المرسله إليه في صورة وضعيات تعليميّة ،ويحاول التفاعل معها قصد بناء المعارف الجديدة .

فما هي مفردات الخطاب التربوي الجمالي التي يتلقاها الطفل المتمدرس في فضاء المدرسة ويكون راضيا عن تلقيها بعيدا عن الممارسات النمطية المألوفة؟

وماهو السبيل الأنجع لتحقيق معيار التلقي الكامل لدى الأطفال وهم في سن التمدرس ؟

2.تعريف التلقي :

جاء الاهتمام بالقارئ ونظرية التلقي بعد عن أغفلت المناهج النقدية كالسيمائية والبنوية وغيرها المتلقي وركزت في مبادئها وإجراءاتها على السياق والنص والمؤلف ،ويرى روادها "أن الأدب والفن لا يصبح لهما تاريخ له خاصية السياق إلا عندما يتحقق تعاقب الأعمال ،لا من خلال الذات المنتجة فحسب ، بل من خلال الذات المستهلكة كذلك أي من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور".⁸ فمن المحقق أن نظرية جمالية التلقي برزت لتؤكد الدور الفعال للقارئ في إعادة بعث النص وإحيائه من جديد، باعتباره كائن ديناميكي يعيد بعث النص الأدبي من خلال الفهم والقراءة والتأويل "فالقارئ خالق النص ومانح إياه دلالاته ووجوده ودلالات النص – وهي لانهاية-يحددها القارئ وحده لا النص ولا المؤلف ولا السياق".⁹ فاستجابة القارئ لما يبيث له من رسائل خطابية تمكنه من التأويل الفعال وإعادة خلق النص الإبداعي من جديد بإتباع آليات الاستجابة والتأثر.

تقوم نظرية التلقي على التشاركية بين المتلقي والباحث إذ تعتبر الأول فاعلا محوريا في عملية التواصل فهو يستقبل الخطابات ويعيد بثها من جديد سعيا إلى ملء فجوات النص التي استحدثها رموزه المرسله لأول مرة .

استخلاصا لما سبق فإن التلقي يسهم في تكامل العمل الأدبي سواء كان قصة أو رواية أو مسرحا من خلال الدور الفعال الذي يؤديه المتلقي في العمل الإبداعي نفسه ،باستجابة الذات المستهلكة لمنظومة الخطاب الصادر عن المؤلف بفهم واستيعاب الرسالة والتجاوب معها ومحاكاة رسائلها ذات الأبعاد التربوية والنفسية والفكرية .

ومن المؤكد أن المجال الخصب والخصيب لهذه الإجراءات هو المسرح كونه فن من الفنون الخطابية التي تعتمد على التواصل البصري والسمعي والحركي ، إذ أن المتلقي ينمي إدراكه العقلي والنفسي من خلال من خلال ما يثبه الممثلون على خشبة باستجابته لمشاهد العرض عن طريق الاستحسان أو الاستهجان لمختلف المواقف التمثيلية.بدا ذلك جليا في الممارسات التعليمية عند الأطفال المتدربين الذين يعتمدون في تحصيلهم الدراسي على الفن المسرحي تحت إشراف المعلم أو الأستاذ ، إذ يتبنون فلسفات التربية الحديثة التي تتنافى مع التلقين والنمطية و التي تؤكد على ضرورة إشراك المتعلم في صميم العملية التعليمية لبناء المعارف وتوسيع الإدراك العقلي بما يتناسب وفئاتهم العمرية. فرحنا نتقصى هذه المعايير الفنية والجمالية في صميم الفعل التربوي المؤدى في الفصول الدراسية .

1.2 التلقي في المسرح المدرسي من خلال مسرحية المناهج :

أضحى المسرح المدرسي من أكثر الوسائل والوسائط تأثيرا في عوالم الأطفال والناشئة لما يحققه من تفاعلات حية بين ما يشاهده جمهور الأطفال والعرض المسرحي.من جهة وإسهامه في تبسيط المعارف والمقررات التربوية باعتماد مسرحية المناهج من جهة أخرى ،فهو بذلك يمنح الخبرات والمهارات التربوية والجمالية للمتعلمين من أجل تسخيرها في الفعل التربوي بطرق ومجالات مختلفة تنضوي بدورها تحت مفهوم المسرح المدرسي ومجالاته المتفرعة كمسرحية المناهج و الدراما التعليمية و المسرح التعليمي.

تحقق عملية الاتصال المباشر بالجمهور تفاعلا جديا بين الممثلين (المرسل) والجمهور(المتلقين) ، يستدعي بدوره استجابة فكرية ووجدانية ونفسية متبادلة بين الممثل الباث والمتلقي كي تتفق رسائله مع قدرات المستقبل بإدماج مهارات سيكولوجية وفنية وبيداغوجية قصد الإسهام في البناء المعرفي والنفسي الذي قد يستمر تأثيره إلى ما بعد العروض المسرحية .

لعل هذه الاستجابة الفعالة بين المسرح والمتلقي جعلت الأواصر تتداعى إلى احتواء علم التربية للفنون المسرحية كوسيط تعليمي بديل عن الطرق والأساليب النمطية التي اعتاد عليها المربون والمعلمون في حجرات الدرس ، بخاصة بعد أن أصبح العالم يواكب المستجدات البيداغوجية في مجالي التعليم والتربية مما أدى بأغلب الدول الغربية والعربية إلى تبني المسرح في التعليم "لأنه وسيط ممتاز من وسائط الثقافة ففيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى وفيه الجمال والحقيقة، فهذا كله يعتبر المسرح من أكثر الوسائط الثقافية تأثيرا على المتلقي."¹⁰لأنه قطب محوري في العملية التعليمية التعلمية فسواء كان باثا أم متلقيا فهو يتقرب من خلال مشاركته في الدرس المسرح الصورة الجمالية الحية التي ستمررها الخطابات مبديا استعدادا خاصا لما يشاهده من خلال

العرض - الدرس المسرحي - لأنه سيتعلم انطلاقاً من الإثارة والحركة وتقمص الشخصيات فيبني معارفه الجديدة في فضاء فني جمالي تربوي محض بردود أفعال إيجابية .

لا يمكن إغفال ما يتلقاه المتعلم المتلقي في حجرة الدرس باعتبار المادة المعرفية الخطاب الأصلي في العملية التعليمية ، فالرسائل التي يمررها المسرح المدرسي من خلال تبني مسرحية المناهج في تنفيذ المخططات التعليمية والبرامج لا تتعدى خصوصية المادة التعليمية في حد ذاتها ولا تتجاوز الأطر والمضامين المسطرة في المنهاج التربوي على أن تكون مقتبسة من صميم المقرر الدراسي يشرف على تنفيذها المعلم في سبيل خلق التواصل الفعلي والإيجابي بين أقطاب المثلث الديداكتيكي (المعلم ، المتعلم ، المادة المعرفية) .

إن المادة المعرفية هي الخطاب المشقّر الذي يحقق المعرفة والتحصيل العلمي المتكامل بما أعدّه المعلم سلفاً من استراتيجيات وإجراءات حية تسمح للمتعلم أن يكون عاملاً أساسياً في العرض والدرس معاً مصاغة في قالب المسرحية لمقاربة كفاءات بيداغوجية مستهدفة من قبل . إذ يقوم المتعلم بتفكيك العلامة في الخطاب التربوي اعتماداً على الإبداع المسرحي فيتلاءم القلب الجمالي مع نظيره التربوي لاستثارة المتعلم الذي يبدي شغفه ورغبته في اكتساب المعارف بعيداً عن التلقين والنمطية. " فالمسرح يتيح الفرصة للطلبة التعميق بفعالية وبشكل علمي في المادة التعليمية وبالتالي إنه يدعو الطالب لأن يعتبر المعرفة عملية مستمرة وهو جزء مشارك وفعال بها بدلاً من أن تكون المعرفة شيء معطى له للتعلم والحفظ"¹¹ فتصبح استجابة المتلقي بريئة وآلية من خلال الجدل الذي يقيمه حول مضمون الخطاب التربوي الذي يستقبله عبر المشاهدة والمشاركة. ولتقوم هذه القابلية للتلقي وجب خضوع العملية لأسس صحيحة بناءة تحتكم على المعايير التالية :

- إدراك الخصائص السيكلولوجية والعمرية للفئة المستهدفة كون المتلقي باثاً ومتلقياً.

- استعمال اللغة القريبة والمفهومة من المتلقين مع الالتزام بما يتلاءم من الخطابات اللغوية مع طبيعة المادة المعرفية المقدمة.

- على المعلم الدراية الكاملة بأن المتلقي يشترك شخصياً في الحدث ويتوحد دور الطالب مع الممثل .

- ضرورة ربط المادة المسرحية بالتساؤلات الحقيقية للطلبة التي تبني عليها الحصّة التعليمية أو الدرس .

- ضرورة اتفاق رسالة الباث مع قدرات المستقبل لأن هذه الرسائل تحمل في طياتها أفكاراً تجمع بين التعقيد والوضوح ، ليفك المتلقي شفرات التعقيد من خلال ما تمرره الخطابات التربوية المسرحية من تأثيرات على أذهان المتلقين .

- إشراف المعلم على مسار العملية التربوية التي تقدم في قالب درامي للمتعلمين وإثارته لمواقف حية تزيد من حدة تفاعل المتلقي مع الدرس.
- إيمان المعلم بضرورة الانتقال من بيداغوجيا التبليغ إلى بيداغوجيا البناء والتفاعل الجاد مع الدرس لقياس مدى استجابة المتلقي مع محتوى الدرس.
- ضبط النسق الزمني الذي يسير على أدرجه الدرس بالموازاة مع مراحل التقويمية لضمان استقطاب المتلقين.

ومن المحقق ميدانيا أن مسرحية المناهج تروض الحس المعرفي والوجداني للمتعلم وتشركه في مراحل التحصيل المعرفي باعتباره قطباً محورياً في المعادلة الديداكتيكية إذ "تسهم في تسهيل استيعاب المفاهيم، وتزويد الطلبة بمعلومات ومعارف حول مواضيع وقضايا مختلفة وتكسب الطلبة المهارات الأساسية للغة نطقاً وكتابة، إضافة إلى فن الاتصال والحوار والتعبير".¹² إن المعلم أثناء تأديته لمهامه المتعلقة بإيصال المعلومات أكثر ما يشغله هو مدى ترسيخ المعرفة الجديدة واستثمارها وتوظيفها في حياة التلميذ وإدراج ما اكتسبه في التواصل داخل المدرسة وخارجها، وهذا لا يتأتى إلا بزرع الثقة بالنفس وتخليصه من بعض الانفعالات الزائدة من خلال ممارسة المسرح داخل حجرة الدرس أو خارجها.

إن لمسرحية المناهج باعتبارها مجالا من مجالات المسرح المدرسي تأثيرا مباشرا على نفسية المتعلمين الذين يعانون من مشاكل القلق النفسي، فهي تزيل القلق من نفس المتلقي من خلال توحده بهموم وقضايا الشخصيات الرئيسية في الفعل الدرامي وتظهر هذه الوظيفة في استخدام مسرحية المناهج في العلاج النفسي فيما يعرف بالسيكودراما *PsychoDrama* وهذا العلاج النفسي هو المتعة الفنية التي يبحث عنها الطالب والدافع للتحصيل المعرفي الذي سيبنى عليه مواقفه التعليمية.

يلتقط المتعلمون في حجرة الدرس المعارف في شكل بنائي تدريجي، مصحوبة بمواقف تحث على الأخلاق والفضائل بعد تحريك مشاعرهم وإثارة فضولهم وضعيات مسبقة كما تنص عليه مراحل سير الدروس التي يكون قد أعدها المعلم مسبقا، ولتحقق الاستجابة الوجدانية للمتعلمين لا بد من نقل مضامين الحصص التربوية وفق خطة تعليمية ترتقي بالمتلقين من موقف التعلم الفريد إلى موقف المتعة والتعلم في آن واحد.

إن حاجة المنظومة التربوية إلى ما يفك عرقلة آليات وإجراءات الفعل التعليمي حاجة ملحة وضرورية في عصر النمو المعرفي السريع فمن المحقق أن الموازنة بين التعليم والمتعة أضحت عاملا مهما يقتضي دمج خبرات المعلم وحسه الفني من أجل تحقيق الاكتمال المعرفي في الحصص التعليمية ودرء ما يعكر صفوه نفوس المتعلمين.

3. المسرح المدرسي وقابلية التلقي :

تكمّن قابلية التلقي والاستعداد فيما يحمله المسرح المدرسي من أهداف متعددة على الصعيد النفسي والفكري والتربوي والجمالي ، فربط حواس المتعلم بالمشهد والحركة واللعب والتمثيل تستقطب فضوله النفسي لبلوغ الإشباع المعرفي وتثير مهاراته المخبوءة من خلال إبداء القبول لما يقدم من مادة معرفية بأسلوب جذاب يبعد عنه نمطية إلقاء الدروس في المدرسة ويمكن حصر ما يترتب عن هذه القابلية في مجموعة من الأهداف تجلت فيما يلي :

- ترسيخ القيم التربوية والأخلاقية المثلى لدى الطالب المؤدي والمتلقي.
- تبسيط المواد المناهج الدراسية وتسهيل استيعابها من قبل الطلاب وترسيخها في عقولهم.
- مساعدة الطلبة على تكامل شخصياتهم النفسية والاجتماعية، من خلال محاكاة الواقع بنماذج حية وتقمص الأدوار التمثيلية.
- تعزيز الطلبة على الثقة بالنفس ومواجهة الناس وكسر حاجز الخوف والخجل لديهم.¹³
- الارتقاء اللغوي واكتساب المتعلمين لمفردات لغوية جديدة وتثبيتها في أذهانهم قصد استثمارها في مواقف مختلفة.
- اكتساب سلاسة في التعبير وجراءة في التدخل وتناول الكلمة في النقاش مقارنة مع ما كان يقدمه الأستاذ في الدرس العادي وهو يستعمل الأساليب النمطية الرتيبة في تعليمهم المادة الدراسية.
- اكتساب مهارة اللغة وسلامة النطق، فالمتعلم ينمي مهارة أساسية في تواصله مع الآخرين من خلال بنائه المحكم للكلام وتجنبه للأخطاء النحوية والإملائية والصرف.
- الاكتساب المعرفي السريع على غرار الدرس النمطي الذي يتطلب جهدا كبيرا ويحمل المتعلمين عناء التركيز المنقّل.
- الكشف عن مواهب الطلاب الفنية، وصقل مواهبهم وطاقاتهم التي تعتبر دافعا أساسيا وراء سعيهم للتعليم.
- تغيير نظرة المتعلمين للمادة الدراسية ، واعتبار المفروض مرغوبا فيه جراء الأساليب المستحدثة في الدروس.

4. خاتمة :

لا يمكن الحديث عن موضوع التلقي في المسرح المدرسي دون الإشارة إلى الرباط الوثيق لهذا الفن مع حقلي التربية والتعليم بعيدا عن الممارسات المتداولة في المدارس اليوم، والتي أصبحت عائقا فعليًا يتصدى للتحصيل المعرفي الجيد والسهل من طرف المتعلمين ، فجسّد المسرح المدرسي بمختلف فروع ومجالاته ما عجزت عنه فلسفات التربية الحديثة بما شرعته من إجراءات إصلاحية استهدفت البرامج والمناهج الدراسية .

وتأسيسا على ما تقدم في هذه الورقة البحثية تم التوصل لنتائج مفادها أن إنجاح العملية التعليمية لا يقتصر على ما أعده المعلم من استراتيجيات مسبقة فحسب وإنما يتعداه إلى تضمين هذه الاستراتيجيات شريكا ووسيطا أصيلا تجدرت روافده في المدارس منذ القدم ليؤدي دوره التعليمي قبل الدور الترفيهي يحمله من خصوصيات فنية وجمالية فريدة.

يستدعي إدماج النشاط المسرحي بالمدارس امتدادا للترويح عن النفس واستغلال للطاقات الكامنة عند المتعلمين بخاصة بعد تمكينهم من المشاركة في العملية التعليمية التي يترتب عنها اكتشاف الذات والميولات الشخصية.

يحتاج الطفل إلى التعليم كحاجته الطبيعية لمطالبات الحياة ،ويستجيب لهذه المتطلبات وفق خطاب يضمن التواصل الإيجابي بين أقطاب المثلث التعليمي بغية فك شفرات الخطاب الموجه للمتعلمين في ظروف يسيرة.

الهوامش:

¹ - محمد عبد الله كرم الدين محمود ، 2014 ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراما ، توظيف المسرح لتحقيق أهداف المناهج المدرسية بولاية جنوب دارفور ، إشراف حاج أبا آدم الحاج ، كلية الدراما والموسيقى ، جامعة السودان ، ص51.

² - ينظر كمال الدين حسين-2005. المسرح التعليمي ، المصطلح والتطبيق -الدار المصرية اللبنانية -ط1ص32/33

³ - حنان عبد المجيد العناني. 2002، الفن الدراما والموسيقى في تعليم الطفل. دار الفكر، عمان، ط1، ، ص242.

⁴ -خير شواهين و آخرون2009. المسرح المدرسي في العلوم ومهارات التفكير. ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ص3.

⁵ - كمال الدين حسين. المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق. مرجع سابق، ص23

⁶ - مرجع نفسه، ص48.

⁷ - محمود الشتوي ، يناير ، فبراير ، مارس ، 1988 ملحوظات حول المسرح المدرج التربوي " التجربة البريطانية " ،مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد4 ص152.

⁸ -،روبرت هولب ترجمة عز الدين اسماعيل، 2000، نظرية التلقي ، مقدمة نقدية ،المكتبة الأكاديمية ،ط1، ص103.

⁹ - وليد قصاب ،، 2009مناهج النقد الأدبي الحديث " رؤية إسلامية " ، دار الفكر، ط2 ، ص216.

¹⁰ - فاطمة يوسف2006 ، -دراما الطفل -اطفالنا والدراما التعليمية -مركز الاسكندرية للكتاب القاهرة ط1،/ص26.

¹¹ محمد اسماعيل الطائي ، 2009 ، التلقي في المسرح التربوي ، مجلة الأكاديمي ، العدد52، ص96.

¹² - ، لينا نبيا أبو مغلي & مصطفى قسيم هيلات. ، 2008 الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق. دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، ص66-67.

¹³ - انظر -جمال محمد النواصرة- 2009 ، أضواء على المسرح المدرسي- دار الحامد ، عمان ، ط2ص116/117.